

## الفصل الرابع فنون العصر الآكدي ٢٧٠ ق.م - ٢٢٠ ق.م

١٤- وفي أواخر أيام المملوك الساسانية السومرية، احتطاع أحد ملوك السومريين في مدينة الوركاني وهو لوغال زاكيري ما توحيده معظم دويلات المدن السومرية تحت سلطته السياسية، إلا أن هذا الأمر لم يدم طويلاً، فقد استطاع ضابط من أهل آكدي وهو سرجون الآكدي أن يثور ضد لوغال زاكيري، وتمكن من سحب الملك لوغال في قفص، ويعرضه أمام الناصح في مدينة لفر المقدسة، حتى يقنع الناصح بانتصاره وينسب لهم بأن النظام السومري القديم قد تم التغلب عليه، وبدأ عهد جديد هو عهد الدولة الآكدي.

١٥- والآكيون؛ هم من الأقوام الساسانية الغربية التي هاجرت من الجزيرة العربية إلى العراق، وقد تم تسميتهم بالآكديين نسبة إلى عاصمتهم الجديدة (آك)، ويرجع أن تكون بين مدينة بغداد أو مدينة كلكه حالياً، حيث لم يتم العثور عليها حتى الآن.

١٦- ومع بداية العصر الآكدي، بدأت ملامح حضارة العراق القديمة تتبدل تبديلاً أساسياً من الناحية القومية والأقوية والسياسية، كما ظهرت عناصر ومقومات حضارية جديدة نتيجة التطور الحضاري الكبير الذي أُنجز في هذا العصر، فقد تغير نظام الحياة من النظام المعيشي البدائي إلى النظام العائلي، ولم يعد الملك حيد الجزرات الأربع.

١٧- وفي عهد السلطنة الآكدي، حكم البلاد عدد من الملوك (الأقوياء)، أشهرهم مؤسس الدولة الآكدي (سرجون) وحفيده (نرام - سينا)، واشتهروا جميعهم بالفكر الإمبراطوري والفتوحات الواسعة، وتمكنوا من أن يجعلوا دولتهم عبارة عن إمبراطورية واسعة شملت معظم أجزاء الهلال الخصيب وبلاد بيلام والاقسيم الشرقية من آسيا العظيمة التي سواها البحر الأبيض المتوسط والجزر الجنوبية من العراق مثل الخليج العربي.

\* الهلال الخصيب؛ هو مصطلح جغرافي أطلقه عالم الآثار الأمريكي هزري برستون، على عوفاً نهر دجلة والفرات، والجزر الساحلية من بلاد الشام.



# عن أُنثى الميهم :

ان كل ما تتوفر من ماذج اُنثى الميهم لهذه الفترة، وهي فترة الدولة الاكديه، هو بعض التماثيل، وهي مفقودة الرؤوس، وكذلك رؤوس تماثيل اخرى، وكذلك قطع كانت تمثل الهزار من تماثيل كامله ملوك اكديين عظام وفي وقفات صهيبه، ومع ذلك عند ملاحظتنا لهذه الاحياء نستطيع القول بان هناك ثور في اُنثى الميهم حدثت في هذا العصر، ولأول مرة في تاريخ اُنثى العراق القديم حملت تماثيل تقرب من الحميم الطبيعي للإنسان.

ولو قارنا بين الفترات السومرية والبنات الاكدي :

فلا يخفى بان اُنثى الفترات الاكدي <sup>(٥)</sup> تميزت بالمواد التكنيكية اكثر مما اُنثى بنات الفترات السومرية، من خلال <sup>(٦)</sup> اُنثى الفترات الاكدي اهتم بالابلاستيكية واللون ومعالجة التلوين المتدريج والدقه بالتفاصيل التشريحية اكثر من الفترات السومرية، وان الطريقة التي تم التأكيد عليها هي العظلات وروحية مركاترا <sup>(٧)</sup> والافليس والخارجية، كما في الشكل (٥-٦-٧).

وعند عرض الفزادة الكوتيون البرايزه (أي الاقوام الهيبية) الذي استقطوا الدولة الاكديه، فبنيت الفترة سُويت معظم التماثيل الملكية الاكديه، ولم يبق من سواها بعض القطع المطبوعه، ولكن اُنثى وازوا لهذه الحالة، فانها تبرهن على التماثيل الاكديه ان كانوا مستخدمين وبشكل قوي على المواد الخام التي يستعملونها، فاستخدموا (خبر الديونيات)، وهو من الاعمار الهيبية لُنثى تماثيل للملك (مانستوشو) بن سرجون العظيم، وأهم هذه التماثيل محفوظة حالياً في متحف اللوفر (فرنسي) بباريس، ومثال آخر أيضاً محفوظ في متحف اللوفر، وعلى الرغم من ان هذه التماثيل غير متكاملة، إلا اننا نرى تلك على ان الفترات الاكدي كانت بارعا في عمله.



## كيفية الاختتام الاسطواني:

يبلغ فن الاختتام الاسطواني في العصر الاكدي مستواً غنياً رفيعاً لا يوازيه احد في تاريخ فن عمل الاختتام الاسطواني في العراق القديم، وضح ذلك،

① استطاع الفنان الاكدي برهانه فائقه ان يصوغ تلويناته الخالية من الحسود الكثيره، وترك مساحات خالية تتجاوب والكتل الفراغية.

② عالم كبريت مسألة ايجاد مكان للكتابة على سطح الختم الاسطواني والذي كثر ظهورها في زخام اعتباراً من هذا العصر، فبدلاً لفنان تصر كبريه تلك التلوين وتشغل مساحه محدوده، فأصبح التلوين ذات شكل زخرفي يعبر عن حوائط بين الصور والكتابة وتوزيع جيد للكتابة دون تكلف أو حشر.

استخدم الفنان الاكدي في الاختتام الاسطواني، اسلوبين في توزيع وحدات مساهمة على الارضيات، وضح ذلك.

① استخدم المتناظر المتوازن، والذي يكون بعض الارضيات بمثابة نقش صورون، ومذكور للنقش المشهد في الجهة المقابلة.

② تنشر وحدات المشهد، وتتميز بحال الخطوط التي رسمت بها وحدات المشاهد قبل حثراً، وبالخصر الجيد الدقيق والعميق للاشكال، فتظهر واضحة المعالم بعد طبعها على قطع الطين.



الفصل الخامس  
فنون عصر الانبعاث السومري - الاكدي  
١١٢ ق م - ٤٠٠ ق م

(١) - في أواخر أيام الدولة الاكدي، تولى الحكم ملوك ضعفاء، وهؤلاء الملوك لم يستطيعوا السيطرة على اجزاء الامبراطورية الاكدي المتراصة (الاطراف)، مما أدى الى ضعف الامبراطورية الاكدي، الأمر الذي أدى الى تفكك هذه الدولة وانقسامها الى عدة أقاليم، وساد فيها الفوضى.

(٢) - ونتيجة لهذا الضعف، استغل الكوتيون (وهم اقوام من جبال زاغروس الاينية) هذا الضعف، فقاموا بربط الدولة الاكدي، واستطاعوا السيطرة عليها، وعلت الحزب والفوضى والدمار في اغلب اجزائها، وتأثر الفن العراقي القديم بالسبات الطويل الذي استمر قرابة مائة عام، وهذه الفترة الرضوية هي فترة صيطرة الكوتيون على هذه الاجزاء من بلاد المراعديت.

\* ويشكل عام فان الكوتيون أقل ثقافة من الاكديين، وذلك لأنهم رفضوا التعليم على ايدي المتعلمين والفنانين في العراق القديم.

(٣) وبعد أن تمكن الكوتيون من السيطرة على الدولة الاكدي، اجبروا الى شمال العراق، وتحديد مدينة كركوك، واستقروا فيها، وهاولوا انتشار امبراطورية كوتية جديدة على انقاض الدولة الاكدي، وبعد أن استقروا في شمال العراق، كانت هناك حكومات مستقلة في جنوب العراق ومنها [الوركاء - أور - لكش]، وكانت هذه المدن تدعو الى طرد الغزاة من العراق القديم، فكانوا دائماً يشكلون خطراً وتهديداً للغزاة الكوتيون، الى أن استطاع أحد حكام هذه المدن، وهو (اورتو - هيكال)، حاكم مدينة الوركاء من طرد هؤلاء الغزاة، إلا ان هذا الحاكم لم يستمر سوى فترة قصيرة، إذ أقبلت عليه العبيان من قبل الملك (اور - ليو) حاكم مدينة أور، وانتصر عليه، وتمكن الملك الجديد وفتح المدن الاخرى من العراق تحت سيطرته، وأسس سلطته على انخذت مدينة (أور) عاصمة الا، وعرفت في التاريخ بأسم سلطنة أور الثالثة.



## ثانياً - المعابد :

- يكون بناء المعابد في ذلك العصر، أما قرب الزقورة وتكون معبداً أرضياً تابعاً للزقورة، أو تبتعد عنه المعابد في مكان آخر، ويكون معبداً مستقلاً يُكرس لعبادة إله من الآلهة أو ملك من الملوك المؤهلين.

- وتتميز معابد هذا العصر بأشكال منتظمة، وتكون مربعة أو مستطيلة الشكل عن أغلب الأحياء، يحيط بكل منزا سور ظهري، وصدين من الخارج يحدد عن الطلعة.

- ويتألف الجزء الداخلي للمعبد من ساحة مكتوفة صغيرة، يحيط بها من ثلاث جوانب غرف مستقلة تستعمل لسكن الكهنة وفنون تدور المعبد ومداياه، أما الجانب الرابع للسطح فتوجد فيه غرفتان مستطيلتان، يتم الدخول من أحدهما إلى الأخرى، وتعتبر الغرفة الأولى غرفة ترويض للدخول إلى الغرفة الثانية التي تظم تمثال الآلهة، أي يمكن مشاهدته تمثال الآلهة من مدخل المعبد مباشرةً، ومن أشهر هذه المعابد هو معبد الآلهة في مدينة أور.

## ثالثاً - القصور :

قام ملوك هذا العصر ببناء قصوراً لم تكن يفكرت بها صفات المعماريين تعبيراً عما ظهر في الملكية والفكر الإمبراطوري كما كانت سابقاً في القصور الآكادية؟ وذلك لأن ملوك هذا العصر كانوا يفضلون القرب من الآلهة، وإجلال الخيرة في البلاد على غيرها من الأفكار، فكانت قصورهم يفكرت بها الخاصة عن صياغة إدارية بسيطة تتميز بأفكار منتظمة مسجحة الأجزاء كتلك الخاصة صغيرة من الآلهة ولا أشكال نظامية، وتحت هذه القصور أسوار ضخمة؟ لأن هذه القصور أهدت أساساً لأحتفال الجماهير الناجمة من قبل الملك، وصلاً أشهر هذه القصور هو قصر الحاكم (شو - سين) في تل (سمر) التي يقع في محافظة ديالى الحالية.



## الفصل السادس فنون العصر البابلي القديم (٢٠٠٤ - ١٥٩٥ ق.م)

\* خلفه تاريخي:

انتشر العصر السومري - الآكدي على ايدي الساميين الغربيين والعماليين،  
والساميين المنتشرين في هذه الفترة هم من الاموريين.

وهاجر الاموريون من موطنهم الاصل شمال غرب الفرات مثل بادية النمام  
وبادية العراق، ومن اماكن الفرات وشمال ما بين النهرين، وظلوا يعيشون  
في اراضي العراق الوضيرة بالجزرات،

وكانت هجرتهم في بادية الاحر من اواسط عصر الانبعاث السابق، وذلك  
على شكل تسلسل من افراد وجماعات هجرة عاشوا في العراق كنود مرتزقة  
او عمالاً واهراراً.

وكانت هجرتهم الاخرى في اواخر عصر الانبعاث، والتي ادت الى  
استقاط الحكم القديم في مدينة (أوبسا) وتم تأسيس عدة سلالات حاكمة  
في آن واحد في عدد من دولات العراق القديمة، فكانت هناك  
سلالات في مدينة (آيسن) و (لارسا) في جنوب العراق، وسلالة اخرى  
في مدينة (ماري) قرب البوكمال، وسلالة حاكمة قوية في مدينة بابل.

١١- آيسن - لارسا - في جنوب العراق.

١٢- ماري - قرب البوكمال عند الحدود العراقية السورية.

١٣- سلالة حاكمة قوية - في مدينة بابل.

واستطاعت سلالة بابل اخضاع باقي السلالات الاخرى الى سيطرتها بقيادة  
حاكمها (هورام) الذي امتد حكمه (٤٠ سنة) فقد استطاع توحيد البلاد  
بفترة قصيرة، وتمكن من اصدار مملكة موحدة عاصمتها (بابل) فكانت  
القوة السياسية والعسكرية فيها بايدي (الاموريين الساميين).

\* وكانت احدى نتائج هذا التغيير:

١- اختفاء السومريين والآكديين من المسرح السياسي.

٢- تفتت مملكات مزارية وطيبة في هذا العصر.

٣- انتشرت في البلاد حركة نشطة في مجال (الهندسة والفنون والتأليف).

٤- تفتت تقم كبير في مجال القانون والطب والرياضيات والفلك والعلوم الاخرى.

٥- اختراق البلاد سياسياً واقتصادياً.



## عن النكت البارز :-

### \* مسألة كوراني :

من أشهر أعمال النكت البارز في هذا العصر هي مسألة من لجر الدورانية  
أصلب الاسود اللون، أقامها الملك كوراني في مدينة (سبار) قرب  
مدينة اليوسفية في بغداد، والتي تم العثور عليها في قراب مدينة (سوسة)  
في أوائل هذا القرن.

### \* شكل المسألة :

هي ذات شكل مستطيل وقطر محدد، وقسم الفئات الوجه الزماني لهذه  
المسألة إلى قسمين :

- الجزء العلوي ← ارتفاعه (٦٥) سم، وهذا الجزء يصور الملك كوراني  
صاغياً بكل إقباضه إلى إله العدل الذي يتلو عليه  
قوانين الشريعة.

- الجزء السفلي ← وكُتبت عليه من أربعة وجوه، بأنظام جميل ودقة  
متناهية، وبارتقانات متساوية، (٢٨٠) صدارة قانونية  
بالخط المساري وبالفن الباطني، بقية التفاصيل ص ١٦٩.

### \* ويتميز مشهد مسألة كوراني :-

①- كيوية ذاتية كبيرة، كان ظهورها قليلاً في أعمال النكت البارز القديم.

②- إضافة إلى المرونة في التجميع التي صُنعت بها أيدي الملك والأولاد،  
هناك معالجة بديعة ومستوى لطيف الملايين لكل من الملك والأولاد عن قبال  
مركبة (الرجل المضيئة)، فأكسبت المشهد قوة مركبة كبيرة وجمالاً إضافياً.

③- إن الطبيعة المهيبة للنكت البارز في مسألة كوراني، لا تقوم على أساس هذه  
المعتقد العالي في تمثيل طيات الملايين في سبب، بل تعود أيضاً إلى  
تشكيل تاج زلاحة الذي صُنعت بوضوح صريح، بعد أن كانت تفتقد بوضع  
أما في أعلى رأس ذي منظر جانبي في العصر السابق، وهو يربط بين البشائر الأولى  
لذوال فضيلة ذات أبعاد جلالة في ذات ذي تدبير، وهو الفن الذي يطلق عليه  
بصفة عامة **إسم المنظور**، وتعود أيضاً إلى الشكل العام في أسلوب النكت لشعر الآلة وتماهة  
الذي يبرز عملياً من سطح الحاجر وكأنه تحت شكل مجسم.



## قواعد الاختتام الاستوائية :-

\* عملت أختتام هذا العصر ، كأختتام العصر السابق ، من أنواع مختلفة من الحجارة والألوان التي تميزت عنها بتنوع كبير في مجال الحفر واسلوب تنظيم الأشكال على سطح الختم ، وذلك من خلال :-

④ بعض المشاهد تميز بأشكال تخطيطية تعتمد على رسم الأشكال بالخطوط الخارجية دون توضيح تفاصيل الدقيق ، وتصل إلى المطالعة في طول الاختتام ، وقد تركزت ظهورها في أواخر هذا العصر ، ومنه هذا النوع لا يحتاج إلى مرارة عالية في النقش .

⑤ يكون البعد أو عرضها منضماً بعناية وإهتمام كبيرين ، ويتميز بدقة التنفيذ ووضع التفاصيل ، كأظهار العضلات وطيات الملابس ، وكذلك تقاربت مستوى نقش الاختتام في العصر الآكدي بجودة ومهارة الحفر .

## \* تنظم المشاهد على سطح الاختتام بأسلوبين :

① تحتوي بعض الاختتام على مشهد واحد على سطح الختم .

② يظهر على الأثر مشهدان .

ع - أحدهما رئيسي ، يحتل مكاناً مركزياً على سطح الختم .

ب - الأخر ثانوي ، يحتل مساحة صغيرة أو زوايا ضيقة .

\* وبشكل عام ، يميل نقاش الاختتام البابلي القديم إلى أسلوب التفرقة في صلب أغلب الفراغات على سطح الاختتام بأشكال صغيرة ، هي عبارة عن رموز دينية ، وتخلو بعض الاختتام من أسطر الكتابة ، ويظهر محتوى على عدد محدد من أسطر الكتابة التي نظمت بوضع عمودي على جانبي سطح الختم وبأسلوب منتظم ، أو تقتصر بين الأشكال الرئيسية للمشهد في حالة عدم وجود فراغ ، فتسبب إرباكاً لوضع معالم المشهد (شكل ١١ - ١٤) .

\* وتُشير مواضع الاختتام في هذا العصر إلى <sup>①</sup> علاقته قوية مع مواضع الاختتام السومرية ، من خلال استمرار مشاهد التقسيم التي يظهر فيها تنوع أمام إله هالسي أو واقف في الظهور مرة ثانية في هذا العصر ، كإشارة إلى إقبالاً دينياً ، مما يشير إلى ارتباط مفاهيم الدين مع العصر السابق .



## الفصل السابع .

### فنون العصر الكشي :

الكشيون : هم غزاة إندورا من هبال زاكرو من السهول التي يديرها دجلة والفرات ، وقد هربوا بمقاومة كبيرة من قبل فلغار همورابي .

أراد البابليون تحييد غزو الكشيين لفترة من الزمن ، واستطاع الكشيون عبور نهر دجلة ، وتمركزوا في منطقة (عانه) ، ويقولون يسمييون الفرص لا سقوط السلطة البابلية .

لم يطول هذا الانتظار ، لأنه الملاء الحثيين (مورسيلينا الأول) عام 1091 ق م استطاع أن يقنوا بابل واستطاع السلطة البابلية ، إلا أنه إنشأ هب ذلك ، تاركاً الفوضى تدم البلاد .

كانت هذه الغزوة فرحة ذهبية للكشيين المتواهبين في منطقة (عانه) ، وبعد إنشأ الحثيين من بابل ، استطاع الكشيون دخول بابل ، واسموا فيها سلالة ملكه استمرت حوالي (ربعمائة سنة) وفي هذا الوقت كان الآشوريون يكون شمال بلاد الرافدين . كانت الكشيون أقلية ملكه مقارنة مع غالبية سكان البلاد (البلاد) إلا أنهم اندمجوا مع الحضارة البابلية ، واتخذوا لغة البلاد وتقاليدها العامة .

وبشكل عام كان الكشيين أقل ثقافة من البابليين ، ومع ذلك كانوا إزحيان ، وذلك ما فلك ما ما قتلوا ملك سلامة البلاد بدلاً من تصيرها .

x ويمكن القول بأن الكشيين كانوا متابعين ومقلدين وليس صديعين ، وذلك ما خلال فنونهم التي شملت فن العازة والنحت والرسم .



## الفصل الثامن

### الفنون الأثورية

\* الأثوريون: من الأقوام السامية العربية، نزلوا من الجزيرة إلى العراق منذ أقدم العصور (التأريخ)، شأنهم شأن الأكديين والبابليين.

- اختلفت الباطنية في طريقة وصولهم إلى القسم الشمالي من العراق، فبعضهم اعتقد أنهم هاجروا من جزيرة إلى بوابي السام وبادية العراق - واعتقد القسم الآخر أنهم نزلوا من موطنهم الأصلي إلى أواسط العراق، ومنها ثم دخلوا القسم الشمالي من العراق.

وكانت أمة هامة، فأنهم احتقروا في النهاية في المثلث الكائن بين نهري دجلة وخراب - ونهر الزاب الكبير شرقاً، وفي منطقة تقسيمياً بأجزاء متفرقة - فبعض التربة - وفيرة المياه - ذات منافع معتدلة الحرارة صيفاً، ويميل إلى البرودة في الشتاء.

\* وعرف الأثوريون بهذا الاسم، نسبةً إلى اسم عاصمتهم أو اسم أهلهم (أثور).

\* ويشغل التتابع السياسي والقبلي الأثوري حقيقة زمنية طويلة نسبياً، تمتد منذ أقدم العصور (التأريخ) إلى سقوطهم السياسي عام ٦٠٠ ق.م. ويمكن تقسيم هذه الحقبة، اعتماداً على الأحداث السياسية إلى ثلاث فترات:

أولاً - العهد الأثوري القديم (١٥٠٠ ق.م - ١٠٠٠ ق.م).

- كان الأثوريون يسكنون مدينة أثور، قرب قلعة الشرقاط حالياً، ويشكلون (دولة مدينتهم) ذلك شكل دويلات المدن التي انتشرت في الهزار العراق الوسطى والجنوبية أيام سيطرة السومريين السياسي على البلاد.

- ولم يكن للأثوريين طابع قومي خاص بهم، إذ أنهم خضعوا لطابع لغتنا (السومري) الذي انتشر في العراق في تلك الفترة.

- وعند ما جاء (الأكديين) أصبحت بلاد أثور تحت سيطرة ملوك أكد (الأقويين)، فقد ساد طابع لغتنا (الأكدي) فيها.

- وعند وصول (الكوتيون)، وبوصولهم إلىهم (الشميريين)، كانت مدينة أثور كثيراً من التأثير التي أهدتها الغزاة الأكديين في أغلب مدن العراق القديم.